الكرسي الرسولي

فرنسيس

وثيقةٌ دستورِيّة رسولِيّة

الشَركِة الأُسقُفِيّة

EPISCOPALIS COMMUNIO

في سينودُس الأساقِفة

١. إنَّ الشَركِة بين الأساقفة، مع بطرس وتحت بطرس، تَظهرُ على نحوٍ خاص في سينودُس الأساقفة، الذي أسَّسَهُ بولس السادس في ١٥ سبتمبر / أيلول ١٩٦٥، ويُمَثِّل أحد أهمَّ مواريثِ المجمع الفاتيكاني الثاني[1]. ومُنذُ ذلك الحين دأبَ السينودُس، المؤَسَّسُ حديثًا ولكن مُلهَمٌ بِهِ عتيقًا، على تقديمِ تعاوُنٍ فَعَّالٍ للحَبرِ الرومانِيّ، بحسبِ الوسائِلِ التي وضعها بنفسِهِ، فيما يخُصُّ المسائلَ ذات الأهميّة العُظمَى، أي التي تتطلَّب عِلمًا دقيقًا وحَذَرًا خاصًّا لأجلِ خَيرِ الكنيسة بأسرِها. وهكذا فإنَّ سينودُس الأساقِفة «مُمَثِّلاً لِلهَيئة الأسقُفِيّة الكاثوليكِيّة كُلِّها، يُظهِر اشتراكَ جميع الأساقِفة في الشَرِكة الهَيكَلِيّة المَعنِيّة برعاية الكنيسة الجامعة»[2].

وطوالَ أكثر مِن خمسينَ عامًا، تَكَشَّفَت جلسات السينودُس كأداةٍ صالحة لتعارُفٍ مُتبادَل بين الأساقِفة، وصلاةٍ مُشتَرَكة، ومُواجَهةٍ أمينة، وتَعَمُّقٍ في العقيدة المسيحِيّة، وإصلاحِ المؤَسَّساتِ

[1] Cfr Conc. Ecum. Vat. II, Decr. Christus Dominus (28 ottobre 1965), 5.
[2] Ibid.; cfr S. Giovanni Paolo II, Esort. ap. postsin. Pastores gregis (16 ottobre 2003), 58.

الكَنَسِيّة، وللتَرويجِ للأنشِطة الرَعَوِيّة في العالم أجمع. وهكذا لَم يَتِمّ تشكيل تلك الجلسات كمَحَلٍّ مُتَمَيِّزٍ لتفسيرِ تَعليمِ المَجمَع الغَنِيّ واستيعابِهِ فقط، بل قَدَّمَت أيضًا دَفعةً ملحوظة للتعليم الحَبرِيّ اللاحِق له.

واليوم أيضًا، في لحظةٍ تاريخِيّة تُقدِم فيها الكنيسة على «خَطوةٍ تبشيرِيّة جديدة»[3] تتطَلَّب منها «اتِّخاذَ *حالةِ الإرسالِ الدائِم* في جميع بقاع الأرض»[4]، فإنَّ سينودُس الأساقِفة، كباقي المؤَسَّسات الكَنَسِيّةٍ، مدعو لأن يصبح أكثر فأكثر «قناةً تبشيرِيّة مُلائمة للعالم الحالي، أكثر من مُجَرَّد الحِفاظ على ذاتِهِ»[5]. خصوصًا وكما تأمَّلَ المجمع بالفعل، لضرورةِ أن يكون السينودُس عالِمًا *بريادة الهيئة الأسقُفِيّة في مُهِمّة إعلان الإنجيل حول العالم*، فَيَلتَزِم بِدَفْعِ «النشاط الإرسالِيّ، ويَخُصُّهُ بِعنايةٍ فريدة، فَذلك هو واجب الكنيسة الأسمَى والأقدَس»[6].

٢. ولقد شاءَت العناية الإلهيّة أن يتأسَّس سينودُس الأساقفة في إطارِ الاجتماع المسكونِيّ الأخير؛ وبالفعل فإنَّ المجمع الفاتيكاني الثاني، «مُتَّبِعًا خُطَى المجمع الفاتيكاني الأوّل»[7]، قد تَعَمَّقَ في ثَنايا التقليد الكَنَسِيّ الأصيل حول عقيدة الدرجة الأسقُفِيّة، مُرَكِّزًا بِصِفةٍ خاصّة على قُدسِيّةِ سِرّها وطبيعَتِها الكُلّيّة[8]. وهكذا ظَهَرَ بِوضوحٍ أنَّ كُلَّ أسقُفٍ يمتَلِكُ مسؤولِيّةَ الكنيسةِ المُعَيَّنُ لها والموكَلةِ لِعِنايَتِهِ الرَعَوِيّة، وفي الوقتِ ذاتِهِ ودونَ انفِصالٍ، عليه الاعتناء بالكنيسة الجامعة[9].

وتلك الرعاية المطلوبة، والتي تُعَبِّر عَن البُعْدِ الذي يَتَخَطَّى الأبرشية فيما يَخُصُّ الخدمة الأسقفيّة (munus episcopale)، تُمارَسُ على نحوٍ جَليلٍ في مؤَسَّسةِ المجمع المسكونِيّ المُوَقَّرة، كما يَتِمُّ التعبيرُ عنها أيضًا بالعَمَلِ المُشتَرَك الذي يقومُ بِهِ الأساقِفة المُنتَشِرونَ في كُلِّ الأرضِ، وهو

[3] Esort. ap. Evangelii gaudium (24 novembre 2013), 1.
[4] Ibid., 5.
[5] Ibid., 27.
[6] Conc. Ecum. Vat. II, Decr. Ad gentes (7 ottobre1965), 29; cfr. Id., Cost. dogm. Lumen gentium (21 novembre 1964), 23.
[7] Ibid., 18.
[8] Cfr ibid., 21-22; Decr. Christus Dominus, 4.
[9] Cfr Lumen gentium, 23; Christus Dominus, 3.

عَمَلٌ يدعو إليه الحبرُ الرومانيّ أو يعتمده طَوعًا[10]. وأيضًا لا يُمكِن نسيانُ أنَّ البابا نفسه هو المُختَصُّ، بواقع احتياجات شعب الله، بِتَعيينِ وتفعيلِ الأشكال التي يمكن لهيئة الأساقفة من خلالها مَمارَسة سُلطَتِها الخاصّة على الكنيسة الجامعة[11].

وأثناء نِقاشات المجمع، وبالتوازي مع التقدُّم على خُطَى النُضجِ في العقيدة الخاصّة بالهيئة الأسقفية، ظهرت أيضًا طلباتٌ لتكليفِ بعضِ الأساقفة بالمُشارَكة في خدمة الحبر الرومانيّ الجامعة، على هيئة كيانٍ مركزيٍّ دائِم ومُنفَصِل عَن دوائر الاختصاص بالفاتيكان، كي يكونَ أهلاً لإظهارِ اعتناء هيئة الأساقفة باحتياجات شعب الله والاتّحاد بين جميع الكنائس، وأيضًا بِطُرُقٍ تختَلِف عَمّا في حَدَث المجمع المسكونِيّ المُوَقَّر والاستثنائِيّ.

٣. وترحيبًا بتلك الدعوات، سَبَّقَ بولس السادِسّ، في ١٤ سبتمبر / أيلول ١٩٦٥، بالإعلان أمام آباء المجمع المُجتَمِعين في الجلسة الافتتاحيّة للمرحلة الرابعة من المجمع المسكونِيّ، عَن قرار تأسيسِ الكيان الخاص بسينودُس الأساقِفة، بمبادرةٍ شخصيّة مِنهُ وإعمالًا للسُلطة المُخَوَّلُ لها؛ وأنَ ذاك الكيان «المُرَكَّب مِن مطارِنة يَتِمُّ ترشيحُ مُعظَمَهُم مِن قِبَلِ المجالس الأسقُفِيّة وباعتمادٍ مِنّا، سَيُدعَى لانعِقادِهِ بِحَسبِ ما تَقتضي احتياجات الكنيسة مِن قِبَلِ الحبر الرومانِيّ، لِمَدِّهِ بالمشورة والتعاون كُلَّما بدا لَهُ ذلك مناسِبًا لِخَيرِ الكنيسةِ العام».

وصَرَّحَ البابا ذاتُهُ في وثيقة *العناية الرسولِيّة* (*Apostolica sollicitudo*) الصادرة في الصباح التالي أنَّ ذلك السينودُس «الذي يجلب فيه الأساقفة المختارون من أنحاء العالم المختلفة عَونًا أكثر فعاليّة للراعي الأوّل للكنيسة، يَتِمُّ تأسيسه بحيثُ: (١) يَكونُ مؤسَّسَةً كَنَسِيّةٍ مَركَزِيّة، (٢)

[10] Cfr Lumen gentium, 22; Christus Dominus, 4; Codex Iuris Canonici (25 gennaio 1983), can. 337, §§ 1-2; Codex Canonum Ecclesiarum Orientalium (18 ottobre 1990), can. 50, §§ 1-2.

[11] Cfr Codex Iuris Canonici, can. 337, § 3; Codex Canonum Ecclesiarum Orientalium, can. 50, § 3.

وأنْ يُمَثِّلُ كامِل الهيئة الأسقُفِيّة الكاثوليكِيّة، (٣) ويَظَلُّ على طبيعَتِهِ، (٤) كما على بُنيانِهِ، قيامًا بواجِباتِهِ على نحوٍ مُؤَقَّتٍ وعَرَضِيّ»[١٢].

وإنَّ سينودُس الأساقِفة، والذي يَتَّصِلُ على نَحوٍ نموذَجِيّ بالتقليدِ الأُسقُفِيّ العريق والغَنِيّ الذي لَهُ عظيمُ المكانةِ لاسيما في الكنائس الشرقيّة، ستكون لَهُ وظيفةٌ استِشارِيّةٌ بِطَبيعَتِهِ، بتقديمِهِ معلوماتٍ ومشوراتٍ حَولَ مُختَلَفِ المسائِل الكَنَسِيّة للحبر الرومانِيّ. وفي الوقتِ ذاتِهِ، سيتمتّع السينودُس أيضًا بِسُلطةٍ لِلتداوُلِ في شأنِ ما يَخُصُّهُ بِهِ الحبر الرومانيّ[١٣].

٤. وفي معرض تأسيسه للسينودُس «مجلسًا استثنائِيّا دائِمًا مُكَوَّنًا من رُعاة روحيّين»، أعلن بولس السادس إدراكه أنَّ هذا المجلس «مِثلَ أيّ مؤسّسة بشريّة، مع مرورِ الوقت سَيَتَمَكَّن مِن التقَدُّم أكثر نحو الكمال»[١٤]. ومِن جانبٍ فَقَد أسهَمَ في التطوُّر اللاحق كُلٌّ مِنَ التَّبَنّي التدريجِيّ لعقيدة المجمع الخصبة فيما يتعَلَّق بالهيئة الأسقفيّة، وتَرَاكُم الخبرات عبر الجلسات العديدة للسينودسات التي تمَّ عَقدِها بالفاتيكان مُنذُ ١٩٦٧ على الجانب الآخر؛ وهو العام الذي صَدَرَت فيهِ أيضًا وثيقة *نظام سينودُس الأساقِفة* الخاصّة (*Ordo Synodi Episcoporum*).

وبعد إصدار *لائحة الحَقّ القانونِيّ* وكذلك *لائحة قوانين الكنائس الشرقيّة*، اللتانِ أضافَتا سينودُس الأساقِفة الى الحقّ الكَنَسِيّ العام[١٥]، فقد استمرَّ السينودس في النَمَوّ بالتدريج، وصولًا إلى نُسخة *نظام السينودُس* (*Ordo Synodi*) الأخيرة التي أعلنها البابا بندكتُس السادس عشر ٢٠٠٦. وتَمَّ تأسيسِ السكرتارية العامّة لسينودُس الأساقِفة ودَعمِها شيئًا فَشَيئًا في مَهامِها الخاصّة، وتتكَوَن من سكرتير عام ومجلِسٍ أُسقُفِيٍّ خاص، لضمان الثبات البَنّاء للسينودُس عبر الزمن، بما في ذلك مُختَلَف الجلسات المتعَلِّقة بِهِ.

[12] N. I.
[13] Cfr ibid., II.
[14] Ibid., Proemio.
[15] Cfr Codex Iuris Canonici, cann. 342-348; Codex Canonum Ecclesiarum Orientalium, can. 46.

وخلال تلك السنوات، وتأكيدًا على فاعِلِيّة عمل السينودس إزاءَ المسائل التي تتطلّب تدُخُّلاً عاجِلاً ومُتآلفا من قِبَلِ رعاة الكنيسة، نَمَت الرغبةٌ في أن يزداد كَونِ السينودُس ظهورًا مُمَيَّزًا وتَحَقُّقًا فَعّالًا لاعتناء الهيئة الأسقفيّة بالكنيسة. وكان يوحنا بولس الثاني قد صَرَّحَ بالفِعلِ أنَّ «تلك الأداة رُبّما سَيُمكِن تحسينُها. رُبّما سَيَتِمُّ التَّمَكُّن مِنَ التعبيرُ مَلِيًّا عَن المسؤولِيّة الرَعَوِيّة الكُلّيّة في السينودُس على نحوٍ أكثر بعد»[١٦].

٥. ولتلك الأسباب، فقد تَوَجَّهتُ باهتمامٍ خاص نحو سينودُس الأساقِفة مُنذُ بداية خدمتي البطرسيّة، واثِقًا أنَّه يمكنه أن يَلْقَ «تَطويرًا مُضافًا نحوَ مزيدٍ مِن التفضيلِ للحوار والتعاوُن بين الأساقِفة وبينهم وبين أسقُف روما»[١٧]. ولا بُدَّ أن يَنشَط في عَمَلِ التجديدِ هذا اقتناعٌ ثابِتٌ بأنَّ كُلَّ الرُعاة قد أُقيموا لخدمة شعب الله المُقَدَّس، والذي ينتمون إليه بِفَضلِ سِرّ العِماد.

وهو حَقٌّ بالتأكيدِ، وكما في تعليمِ المجمع الفاتيكاني الثاني، أنَّه «حين يقوم الأساقفة بالتعليم في شَرِكةٍ مع الحبر الرومانيّ ينبغي الاستماع إليهم بالاحترام الجدير بهم كشهودٍ على الحقيقة الإلهيّة والكاثوليكيّة؛ ويجب على المؤمنين الانسجام مع حُكمِ أسقفِهِم الصادِر باسم المسيح فيما يتعلَّق بالإيمان والأخلاق، والالتزام بتبجيلِهِ بِروحٍ تَقِيّ»[١٨]. كما هو حَقٌّ أيضًا أنَّ «حياة الكنيسة والحياة في الكنيسة شَرطٌ على كُلِّ أسقُفٍ لِمُمارَسةِ رسالته في التعليم»[١٩].

وهكذا يكون الأسقف مُعَلِّمًا وتلميذًا في الوقت نفسِهِ. فهو مُعَلِّمٌ حينما يُعلِن كلمة الحَق باسم المسيح رأسِ وراعي للمؤمنين، مُزَوَّدًا بعَونٍ خاص من الروح القدُس. ولكنّه أيضًا يكونُ تلميذًا حين يستمع لصوت المسيح الذي يتحدّث عبر شعب الله بأكمَلِهِ، عارِفًا أنَّ الروح يَمتَدُّ إلى كُلِّ مُعَمَّدٍ، فَيَجعَلَهُ ذلك «مَعصومًا مِنَ الخطأ بالإيمان»[٢٠]. وبالفعل، فّإنَّ «مجموع المؤمنين، ولديهُم مَسحة القدّوس

[16] Omelia nella Messa a conclusione della VI Assemblea Generale Ordinaria del Sinodo dei Vescovi (29 ottobre 1983).
[17] Discorso ai Membri del XIII Consiglio Ordinario della Segreteria Generale del Sinodo dei Vescovi (13 giugno 2013).
[18] Lumen gentium, 25.
[19] Esort. ap. postsin. Pastores gregis, 28.
[20] Esort. ap. Evangelii gaudium, 119.

(راجع ١ يو ٢: ٢٠، ٢٧)، لا يمكنه الخطأ في الإيمان، وتَظهَر تلك الصِفة الخاصّة بِهِ عبر المعنى فائق الطبيعة لإيمانِ الشعب كُلِّهِ، حين يُبَيِّن المجموعُ اتِّفاقَهُ الجامِع على أمورِ الإيمان والأخلاق، مِن الأساقِفة إلى آخر المؤمنين العِلمانِيّين»[٢١]. ولذلك فالأسقُف مَدعو «للسَيرِ في الأمام، مُشيرًا إلى الطريق، ومُشيرًا إلى الحياة؛ والسَيرِ في الوسط، لِتَقوِية [شعب الله] في الوحدة؛ والسَيرِ في الوراء، سواءً كي لا يبقى أحد خلفًا، ولكن قبل كُلِّ شَيءٍ لِمُتابَعةِ نزعة شعبِ الله لإيجادِ طُرُقٍ جديدة. فإنَّ أُسقُفًا يعيشُ بَينَ المؤمنين التابعين لَهُ تكونُ أذناهُ مفتوحةً لسماعِ *ما يقولُهُ الروح للكنائِس* (أع ٢: ٧) *وصَوتِ الخِراف*، وذلك أيضًا عَبرَ الكيانات الأبرشيّة التي تَضْطَلِع بمشورة الأسقُف، تفعيلًا لحوارٍ أمينٍ وبَنّاء»[٢٢].

٦. وينبغي أيضًا على سينودس الأساقفة أن يكون دَومًا أداةً مُمَيَّزةً للإصغاء لشعب الله. لِذا «مِنَ الروح القُدُسِ نَطلُب أوَّلاً لآباء السينودُس عَطِيّة الإصغاء؛ إصغاءٌ لله، حتّى يسمعوا معه صراخ الشعب؛ وللشعبِ، حتَّى يتَنَفَّسَ المشيئةَ التي يدعونا الله إليها»[٢٣].

وبينما يتَشَكَّل بُنيانُ السينودُس ككيانٍ أسقُفِيّ أساسًا، مع ذلك فَهو لا ينفصل عَن بَقِيّة المؤمنين؛ بل عل النقيضِ، فهو أداةٌ ملائمة لإيصالِ صوت شعب الله بأكملِهِ بواسِطة الأساقِفة، الذين أقامَهُم الله «رُعاةً أصيلين، ومُفَسِّرينَ وشهودًا على إيمانِ الكنيسة بأسرِها»[٢٤]، فَيُظهِرونَ من جلسةٍ لجلسة تعبيرًا بَليغًا عَن كَوْنِ *المجمَعِيّة* «بُعدًا مُكَوِّنًا للكنيسة»[٢٥].

ولذلك وكما أكَّدَ يوحنا بولس الثاني، فإنَّ «كُلَّ جلسةٍ عامّة لِسينودُس الأساقِفة هي خبرةٌ كَنَسِيّة قَوِيّة، حتّى إنْ ظَلَّت أنماطُ إجراءاتِهِ على طَورِ الكمال. والأساقفة المُجتَمِعين في السينودُس يُمَثِّلونَ كنائِسَهُم الخاصّة أوَّلاً، ولكنّهم يُحضِرون أيضًا إسهامات المجالس الأسقُفِيّة التي اختارتهم ويقومون

[21] Lumen gentium, 12.
[22] Discorso ai Partecipanti al Convegno per i nuovi Vescovi promosso dalla Congregazione per i Vescovi e dalla Congregazione per le Chiese Orientali (19 settembre 2013). Cfr Evangelii gaudium, 31.
[23] Discorso nella Veglia di preghiera in preparazione al Sinodo sulla famiglia (4 ottobre 2014).
[24] Discorso nel 50° anniversario del Sinodo dei Vescovi (17 ottobre 2015).
[25] Ibid.

بِحَملِ وجهات النظر الخاصّة بها بخصوص المسائل التي سَيتِمُّ تناوُلُها؛ وهكذا يُعَبِّرونَ عَن صَوتِ جسد الكنيسة الهَيكَلِيّ، وعلى نحوٍ ما، أيضًا عَن صوت الشعب المسيحِيّ الذين هُم رُعاتُهُ»[٢٦].

٧. وإنَّ تاريخ الكنيسة يشهد جَلِيًّا على أهمِّيّة المسار التَشاوُرِيّ، للتعَرُّفِ على وجهة نظر الرُعاة والمؤمنين فيما يَخُصُّ خير الكنيسة. ولذلك عظيمُ الأهَمِّيّة، فَفي تحضيرات جلسات السينودُس أيضًا يَلْقَ التشاوُر مع جميع الكنائس الخاصّة اهتمامًا خاصًّا. وفي تلك المرحلة الأولى، يقوم الأساقفة، تبعًا لإرشادات السكرتارية العامة للسينودس، بِعَرضِ المسائل التي سَتُعالَج في جلسات السينودس على الكهنة والشمّاسين والمؤمنين العلمانيين في كنائسهم، بصفةٍ فرديّة أو جماعِيّة، فلا يتجاوَزوا الإسهام الثمين الذي قد يأتي من المُكَرَّسين والمُكَرَّسات؛ فهكذا وفَوقَ كُلِّ شيءٍ، يجوزُ أن يَتَكَشَّفَ أساسًا إسهامُ الكياناتِ الفاعِلة في الكنيسة الخاصّة، خصوصًا مجلس الكهنة والمجلس الرَعَوِيّ، والتي منها حقًّا «يُمكِن للكنيسة أن تبدأ في اتِّخاذِ هيئةٍ *مَجمَعِيّة*»[٢٧].

ويلي التشاوُر مع المؤمنين تمييزُ الآباء المُختارين خِصّيصًا للأمر؛ مُجتَمِعينَ على السعْيِ إلى تَوافُقٍ لا يَنبُع مِن منطِقٍ بَشَرِيّ، بل مِن طاعةٍ مُشتَرَكة لروح المسيح. ومُنتَبِهينَ إلى *قناعة الإيمان* الخاص بشعب الله، والذي «يجب عليهُم أن يتمكَّنوا مِن تَمْييزِهِ بانتباهٍ من بَينَ التَيّارات دائِمة التَّغَيُّر للرأي العام»[٢٨]؛ يُقَدِّم أعضاء الجلسة وجهة نَظَرِهِم للحبر الرومانِيّ، حتَّى تكونَ له عَونًا في خدمته كراعٍ جامِع للكنيسة. ولذلك الهدف، «لا يُقَلِّل مِن أهَمِّيّة السينودُس واقِعُ كَوْنِ وظيفَتُهُ استِشارِيّةً بطبيعتِهِ؛ ففي الكنيسةِ بالفِعلِ تكونُ الغاية مِن أيّ كيانٍ كُلِّيّ، سواءً كانَ استِشارِيًّا أو كانت لَهُ سُلطَةٌ، هي البحثُ عَن الحقيقة أو عَن خيرِ الكنيسة. وأيضًا حينما يتعلَّق الأمرُ بالتَّحَقُّقِ مِن الإيمانِ نفسِهِ، لا ينشأ *التَّوافُق الكَنَسِيّ* (*consensus Ecclesiae*) مِن مجموع الأصوات، بل هو ثمرة عَمَلِ الروح، أي روحُ كنيسة المسيح الوحيدة»[٢٩]. ولذلك فإنَّ تصويت آباء المجمع، «وإن

[26] Esort. ap. postsin. Pastores gregis, 58.
[27] Discorso nel 50° anniversario del Sinodo dei Vescovi. Cfr Evangelii gaudium, 31.
[28] Discorso nel 50° anniversario del Sinodo dei Vescovi.
[29] Esort. ap. postsin. Pastores gregis, 58.

كانَ جماعِيًّا بِصِفة أخلاقِيّة، لَهُ وزنٌ كَنَسِيٌّ نَوْعِيّ يَتَخَطَّى مُجَرَّد الطابِع الرَسمِيّ للتصويت الاستشارِيّ»[٣٠].

وأخيرًا، ينبغي أن تَلي الاحتفال بانعِقاد السينودُس مرحلةُ التطبيق، بهدف الإعلامِ في كُلِّ الكنائس الخاصّة عَن اعتمادِ ما تَمَّ التَّوَصُّل إليهِ في السينودُس واعتَمَدَهُ الحبر الرومانِيّ بالنمطِ الذي يراهُ مُناسِبًا. وفي هذا الصدد ينبغي الانتِباهُ جَيِّدًا إلى «اختلاف الثقافات كثيرًا فيما بينها، وأنَّ كُلَّ مبدأ عام [...] يجب أن يخضعَ للانسِجامِ مع الثقافة، إن أُريدَ لَهُ أن يراعَى ويُطَبَّق»[٣١]. وبهذه الطريقة يظهَرُ أنَّ مسارَ عَملِ السينودُس ليست نقطة انطلاقِهِ فقط عِندَ شعب الله، بل أيضًا نقطة وصولِه، لدَى هذا الشعب الذي يجب أن تتدفَّق عليهِ مواهِب النعمة التي يغدِقُ بها الروح القُدُس بواسِطة انعِقادِ تَجَمُّعِ الرُعاة.

٨. سينودُس الأساقِفة، والذي يرسِم المجمع المسكونِيّ «صورَتِهِ بطريقةٍ ما» ويعكس «روحَهُ وطريقَتَهُ»[٣٢]، يتكَوَّنُ مِن أساقِفة؛ ومع ذلك، وكما في المجمع[٣٣]، يجوزُ دعوة بعض الآخرين مِمّن لا يتقَلَّدون الدرجة الأسقُفِيّة لجلسات السينودُس، ويُحَدَّد دَورُهُم في كُلَّ مَرَّةٍ مِن قِبَلِ الحَبرِ الرومانِيّ. وفي ذلك الشأنِ يجبُ بصفةٍ خاصّة اعتِبارُ الإسهامِ الذي قد يأتي مِنَ المُنتَمينَ للمؤسَّسات الخاصّة بالحياة المُكَرَّسة وروابِط حياة العمل الرسولِيّ.

وإضافةً إلى الأعضاء، يجوزُ أن يُشارِك في جلسات السينودُس، بصفتهم مُرسَلون ودونَ حَقّ التصويت، خبراءٌ (*Periti*) يسهمون في تحريرِ الوثائِق، ومُستَمعون (*Auditores*) مِمّن لديهم مُقَوِّماتٌ خاصّة تتعلَّق بالمسائِل المُتَناوَلة، وإخوة مبعوثون (*Delegati Fraterni*) ينتمون لكنائِسٍ

[30] S. Giovanni Paolo II, Discorso al Consiglio della Segreteria Generale del Sinodo dei Vescovi (30 aprile 1983).
[31] Discorso conclusivo della XIV Assemblea Generale Ordinaria del Sinodo dei Vescovi (24 18 ottobre 2015).
[32] B. Paolo VI, Discorso per l'inizio dei lavori della I Assemblea Generale Ordinaria del Sinodo dei Vescovi (30 settembre 1967).
[33] Cfr Codex Iuris Canonici, can. 339, § 2; Codex Canonum Ecclesiarum Orientalium, can. 52, § 2.

وجماعاتٍ كَنَسِيّة لازالت تنقُصُها شَرِكةٍ تامّة مع الكنيسة الكاثوليكِيّة؛ وإلى هؤلاء يُمكِن إضافة بعض المُرسلين الخاصّين (*Invitati Speciales*) يتمُّ اختيارُهُم بِفَضْلِ أنَّ لَهُم مَرجَعِيَّةٌ مُعتَرَفٌ بِها.

ويجتمع السينودُس في أنواعٍ مُختلفة من الجلسات[٣٤]. وحين تفرض الظروف ذلك، يجوزُ أن تسري الجلسة الواحِدة بانعِقادِ أكثر مِن فترة مُتَفَرّقة فيما بينها. وإنَّ كُلَّ جلسةٍ، بمعزَلٍ عَن طريقة انعِقادِها، هو لحظةٌ هامّة لِسَماعٍ جماعِيٍّ *لِما يقوله الروح القُدُس للكنائس* (أع ٢: ٧). ولذلك فَمِنَ الضروريّ، ضِمن أعمال السينودُس، أن تَلْقَ الاحتفالات الليتورجِيّة والصلوات الأخرَى المُرَتَّلة جماعِيًّا تَشديدًا خاصًّا، لاستحضارِ موهبةِ التمييز والاتِّفاق إلى أعضاء الجلسة. ومِن المُناسِب أيضًا، بحسبِ التقليد العريق الخاص بالمجمع، أن يَتِمَّ تتويج كتاب الأناجيل بِكُلِّ وقار في مُستَهَلِّ كُلِّ نهار، لاستدعاءِ ضرورة تطويعِ جميع المُشارِكين أنفُسَهُم للكلمة الإلهيّة، فَهيَ «كلمة الحقيقة» (كول ١: ٥).

٩. تتكَوَّن السكرتارية العامة لسينودُس الأساقِفة مِن سكرتير عام يرأسُها ووَكيلٍ يُساعِده في كُلِّ وظائِفِهِ وبعض المجالِس الأسقُفِيّة الخاصّة؛ وتَنشَغِل في المقام الأوَّل بِالمُجريات المُتَعَلِّقة بجلسات السينودُس التي تَمَّ أو سَيَتِمُّ الاحتفالُ بِها. فَفي المرحلة التي تسبِق الجلسة تضطَلِعُ السكرتارية بِفَرزِ المواضيع التي سَتُناقَش في جلسة السينودُس مِن بين تلك المُقتَرَحة مِن قِبَلِ الأساقِفة، وتَفحصُ دِقّة غَرَضِها ارتِباطًا باحتياجات شعب الله، كما تقومُ بإطلاقِ المسار التَشاوُرِيّ، وبالتخطيطِ للوثائِق التحضيرِيّة المُحَرَّرة على أساس نتائِج المُشاوَرة. أمّا في المرحلة التي تَلي الجلسة، فَهِيَ تقومُ مِن جانِبِها، مع الدائرة المُختَصّة بالفاتيكان، بتفعيلِ تطبيقِ تَوَجُّهات السينودُس التي يُقِرُّها الحبر الرومانِيّ.

[34] Cfr Codex Iuris Canonici, can. 346.

ومِن المجالِس المُكَوِّنة للسكرتارية العامة، وتمنحُها بِنيةً مُمَيَّزة خاصّة بها، يُذْكَرُ أوَّلاً المجلسُ العادِيّ، ويتكَوَّن مِن أساقِفة أبرشِيّين ينتخبهُم آباء الجلسة العامّة العادِيّة. فَمُنذُ تأسيسِهِ عام ١٩٧١ لتحضيرِ وعَقدِ الجلسة العامّة العادِيّة، فقد أظهَر هذا المجلس نَفعَهُ على نحوٍ وافٍ، بجوابِهِ بطريقةٍ ما على رغبة آباء المجمع الذين طلبوا تعيينَ بعض الأساقِفة، مِنَ المَعنِيّين بالخدمة الرَعَوِيّة في مُختَلَف بِقاع الأرض، كمُعاوِنينَ ثابتين للحَبرِ الرومانِيّ في خِدمَتِهِ كَراعٍ جامِع. وإلى جانب المجلس العادِيّ، يُمكِن أيضًا تشكيل مجالِسٍ أخرى في رَحِمِ السكرتارية العامّة لِتحضيرِ وعَقدِ جلسات السينودُس غَيرَ الجلسة العامّة العادِيّة.

وفي نَفسِ الوقت، تكونُ السكرتارية العامّة في مُتَناوَل الحبر الرومانِيّ بخصوصِ جميع المسائل التي يجوزُ أن يرغب في تكليفِها بها، كَي يَتَمَكَّنُ مِن الاستفادة مِن المشورة الأكيدة مِن قِبَلِ الأساقِفة الذينَ هُم على اتِّصالٍ يَومِيّ بشعبِ الله حَتَّى خارِج انعقاد السينودُس.

١٠. وأيضًا بِفَضلِ سينودُس الأساقِفة سوف يَظهَر شيئًا فشيئًا أنّه في كنيسة المسيح تسري شَرِكةٌ عميقةٌ سواء بين الرُعاة والمؤمنين، لِكَوْنِ كُلِّ صاحب رُتبةٍ في الخِدمة مُعَمَّدًا بين المُعَمَّدين أقامَهُ الله لرعاية قطيعِهِ؛ وكذلك بين الأساقِفة والحَبر الرومانِيّ، لِكَوْنِ البابا «أسقُفًا مِنَ الأساقِفة، مَدعوًا في الوَقتِ ذاتِهِ – كخليفة بطرس الرسول – لقيادة كنيسة روما التي ترأسُ كُلَّ الكنائِسِ في المحبّة»[٣٥]؛ ويمنَع ذلك بقاء أحدهُم دون الآخر.

وعلى وَجهِ التحديد، لا تبقَى هيئة الأساقِفة دون رأسِها[٣٦]؛ وأسقُف روما أيضًا، ولَهُ في الكنيسة «سُلطةٌ تامّة وسامِية وجامِعة يقدِر أن يُمارِسَها دائِمًا بِحُرِّيّة»[٣٧]، «يكونُ دائمًا على اتِّصالٍ في الشَرِكة مع باقي الأساقِفة وكُلِّ الكنيسة»[٣٨]. وفي هذا الصَدَد، «لا شَكَّ أنَّ أسقُف روما يحتاج لحضورِ اخوتِهِ الأساقِفة، ولِمَشورَتِهِم وحَذَرِهِم وخِبرَتِهِم. وعلى خليفة بطرس أن يُعلِن للجميع مَن

[35] Discorso nel 50° anniversario del Sinodo dei Vescovi.
[36] Cfr Lumen gentium, 22.
[37] Ibid.
[38] Codex Iuris Canonici, can. 333, § 2; cfr Codex Canonum Ecclesiarum Orientalium, can. 45, § 2; Pastores gregis, 58.

يكونُ *المسيح ابن الله الحَيّ*، ولكن في الوقتِ نفسه عليه أن ينتَبِهَ لِما يُقيمُهُ الروحُ القُدُس على شِفاهِ مَن يَتَلَقّونَ كلمة يسوع الذي يُصَرّح: *أنت بطرس*... (راجع مت ١٦: ١٦–١٨) فَيَشتَرِكونَ بِعُضوِيّةٍ تامّة في الهيئة الأسقُفِيّة»[٣٩].

وتحديدًا عَبرَ تَشْجيعِ «تَحَوُّلٍ بابَوِيّ [...] يجعلُهُ أكثر إخلاصًا للمَغزَى الذي أرادَ يسوع اعطاؤُهُ لَهُ وللاحتياجات الآنية من أجل التبشيرِ»[٤٠] أثِقُ أيضًا أنَّ نشاطَ سينودُس الأساقِفة سيتَمَكَّن بطريقَتِهِ مِنَ المُساهَمةِ في إعادة تثبيت الوحدة بين جميع المسيحيّين بِحَسَبِ مشيئة الرَّبّ (راجع يو ١٧: ٢١). فَبِعَمَلِهِ هكذا سوف يُساعِد الكنيسة الكاثوليكِيّة، بِحَسَبِ التأَمُّلِ الذي صاغَهُ يوحنا بولس الثاني منذُ سنواتٍ مَضَت، على «العثورِ على شَكلٍ لِمُمارَسةِ الأوَّلِيّة يَنفَتِحُ على حالةٍ جديدة دونَ التَّخَلّي عَن جَوهَر رِسالَتِهِ بِأيِّ حالٍ»[٤١].

واتِّساقًا مع مضمون القانون ٣٤٢ *CIC* وبالأخْذِ في الاعتِبارِ لِما تَمَّ التَفكيرُ فيهِ إلى الآن، أضَعُ وأُثَبِّتُ ما يَلي.

I. جلسات السينودُس

مادّة ١

رِئاسة ونَمَطِ جلسات السينودُس

§ ١. يخضَعُ سينودُسُ الأساقِفة مُباشَرةً للحَبرِ الرومانِيّ، والذي هو رئيسُهُ.

§ ٢. يجتَمِعُ السينودُس:

[39] Lettera al Segretario Generale del Sinodo dei Vescovi in occasione della elevazione alla dignità episcopale del Sotto-Segretario (1 aprile 2014).
[40] Evangelii gaudium, 32.
[41] Enc. Ut unum sint (25 maggio1995), 95.

١ ° في جلسةٍ عامّة عادِيّة، إن تَوَجَّبَت مُعالَجةُ أمورٍ تَخُصُّ خَيْرَ الكنيسة الجامِعة؛

٢ ° في جلسةٍ عامّة غير عادِيّة، إن كانت الأمورُ المطلوب مُعالَجَتُها وتَخُصُّ خَيرَ الكنيسة الجامِعة تتطَلَّبُ اعتِبارًا عاجِلاً؛

٣° في جلسةٍ خاصّة، إذا تَعَلَّقَت المسائل المُتَناوَلة بإحدَى المناطق الجغرافيّة المُحَدَّدة أو أكثر.

§ ٣. وإن رأَى الحبرُ الرومانِيّ ذلك مناسِبًا، وتحديدًا لأسبابٍ اقتصادِيّة، يجوزُ أن يدعو لانعِقادِ جلسةٍ للسينودُس وِفْق أنماطٍ أخرَى يُحَدِّدُها بنفسِهِ.

مادّة ٢

الأعضاء وغيرُهُم مِنَ المُشارِكينَ في جلسات السينودُس

§ ١. أعضاءُ جلسات السينودُس يُحَدَّدَهُم القانون ٣٤٦ *CIC*

§ ٢. بحسب الموضوع والظروف، يجوزُ دعوة بعض الآخرين مِمَّن لا يتقلَّدون الخدمة الأسقفيّة لجلساتِ السينودُس، ويُحَدِّد الحبر الرومانيّ دورهم مرّة بعد مرّة.

§ ٣. يتمُّ تحديدُ الأعضاءِ والمُشارِكين الآخرين في كُلِّ جلسةٍ بحسبِ قواعِد القانون المُختَصّ.

مادّة ٣

فترات جلسة السينودُس

§ ١. بحسب الموضوع والظروف، يجوزُ الاحتفالُ بجلسةِ السينودُس في عِدّة فترات مُتَفَرّقةٍ فيما بينها وكما يُمَيّزُ الحبر الرومانيّ ذلك.

§ ٢. وفي الزمنِ الواقِع بين الفترات المُختلفة، ينبغي على السكرتارية العامّة لسينودُس الأساقِفة، مع المُقَرِّر العام والسكرتير الخاص بالجلسة، أن تُشَجِّع تَطَوُّرَ البحثِ حَولَ الموضوع أو حَولَ بعض الملامح ذات الشأنِ التي تَبْرُز مِن أعمال الجلسة.

§ ٣. يبقَى الأعضاء والمُشارِكون الآخرون مُكَلَّفون دونَ انقِطاعٍ إلى أن تَنْحَلَّ جلسة السينودُس.

مادّة ٤

مراحل جلسة السينودُس

كُلُّ جلسةٍ للسينودُس تَمضي قُدُمًا على مراحِلٍ مُتَتالِية: المرحلة التحضيريّة والمرحلة الاحتفاليّة ومرحلة التطبيق.

II. المرحلة التحضيريّة لجلسةِ السينودُس

مادّة ٥

استهلال ومَرمَى المرحلة التحضيريّة

§ ١. تبدأ المرحلة التحضيرية عندما يؤَشِّر الحبر الرومانيّ لانعِقادِ جلسةِ السينودُس، ويُعَيِّنُ لَهُ موضوعًا أو أكثر.

§ ٢. وبِتَنسيقِ السكرتارية العامة للسينودس، تكونُ غايةُ المرحلةِ التحضيريّة استشارة شعب الله حول موضوع جلسةِ السينودُس.

مادّة ٦

استِشارة شعب الله

§ ١. تَتِمُّ استِشارة شعب الله في الكنائس الخاصّة، بواسِطة سينودُسات أساقِفة ورؤساء أساقِفة الكنائس البطريركِيّة، والمَجالِس العُليا والهيئات العُليا للكنائس ذات الحقّ الخاص والمجالس الأسقفيّة.

وفي كُلِّ كنيسةٍ خاصّة يقومُ الأساقِفة باستشارة شعب الله عَبرَ الكيانات المُشارِكة التي يُحَدِّدُها الحقُّ القانونِيّ، دون استبعادِ أيِّ نمطٍ آخر يَرَوْنَهُ مُناسِبًا.

§ ٢. الاتّحادات والفيدرالِيّات والمجالس الخاصّة بمؤسّسات الحياة المُكَرَّسة للذكورِ والإناث وجماعات حياةِ العَمَلِ الرَسولِيّ، جميعُها تستشير رؤسائها، والذين يجوزُ أن يستدعوا بِدَورِهِم مَشورة مجالِسِهِم الخاصّة وأيضًا أعضاءٍ آخرين في تلك المؤسّسات والجماعات.

§ ٣. وبالطريقةِ ذاتِها أيضًا تقومُ روابطُ المؤمنين المُعتَرَف بها لَدَى الكُرسي الرسولِيّ باستشارة أعضائها.

§ ٤. وتُقَدِّمُ الدوائر المُختَصّة بالفاتيكان إسهامَها مع أخذِ المُقَوِّمات النَوعِيّة الصحيحة بِعَينِ الاعتبار.

§ ٥. ويُمكِن أيضًا للسكرتارية العامّة للسينودُس تعديد أشكالٍ أخرى لاستشارة شعب الله.

مادّة ٧

نَقلُ الإسهامات التحضيريّة إلى السكرتارية العامّة للسينودُس

§ ١. تُرسلُ كُلُّ كنيسةٍ خاصّة إسهامَها إلى سينودُسات أساقِفة ورؤساء أساقِفة الكنائس البطريركِيّة، أو إلى المَجلِس الأعلَى أو الهيئات العُليا للكنائس ذات الحقّ الخاص، أو إلى مجلس الأساقِفة الخاص بمنطقَتِها الجُغرافِيّة.

وبِدَورِها، تُرسِل تلك الكيانات المذكورة مُلَخَّصًا للنصوصِ الواردة لها إلى السكرتارية العامّة للسينودُس.

ويقومُ بالأمرِ ذاته *رابطة الرؤساء العامّين والرابطة العالميّة لِلرئيسات العامّات* بِشأنِ الإسهامات التي تقومُ بِصِياغَتِها مؤسّسات الحياة المُكَرَّسة وجماعات حياة العمل الرسوليّ.

وتُرسِل الدوائر المُختَصّة بالفاتيكان إسهاماتِها مُباشَرةً إلى السكرتارية العامة لسينودُس الأساقِفة.

§ ٢. ويبقَى حَقُّ المؤمِنينَ مَحفوظًا، فَردِيًّا أو جماعِيًّا، في أن يرسلوا إسهاماتِهِم مباشرةً إلى السكرتارية العامة للسينودس.

مادّة ٨

الدعوة لانعقادِ اجتماعٍ يسبِقُ جلسة السينودُس

§ ١. بحسبِ الموضوعِ والظروف، يُمكِن للسكرتارية العامّة للسينودُس أن تُشَجِّع على انعِقادِ اجتماعٍ يسبِق جلسة السينودُس باشتِراكِ بعض المؤمِنين الذين تختارُهُم السكرتارية، حتَّى يَتَسَنَّى لهؤلاءِ أيضًا، بِتَنَوُّع حالِهِم، أن يُقَدِّموا إسهامَهُم لجلسة السينودُس.

ويجوزُ أيضًا إرسالِ آخرين.

§ ٢. ويُمكِن أن يُعقَد هذا الاجتماع أيضًا على مستوَى المناطق الجغرافيّة، كَي يشملَ الحَدَثُ سينودُسات أساقِفة ورؤساء أساقِفة الكنائس البطريركِيّة، والمَجالِس العُليا والهيئات العُليا للكنائس ذات الحقّ الخاص والمجالِس الأسقفيّة الخاصّة بالمنطقة الجغرافيّة المَعنِيّة، فَضلاً عَن الاجتماعات العالميّة للمجالِس الأسقفيّة ذاتَ الصِّلة؛ بِغَرَضِ مُراعاةِ الخُصوصِيّات التاريخيّة والثقافيّة والكَنَسِيّة في مُختَلَفِ المناطِق الجغرافيّة.

مادّة ٩

إشراكُ معاهِد الدراسات العُليا

يُمكِن لمعاهِد الدراسات العُليا، خصوصًا تلك التي تمتلك مُؤَهّلاتٍ خاصّة حول موضوع جلسة السينودُس أو فيما يَخُصُّ مسائلًا مُحَدَّدة على صِلةٍ بالموضوع، أن تُقَدِّم دراسات، بِمُبادَرةٍ مِنها أو بِطَلَبٍ مِن سينودُسات أساقِفة ورؤساء أساقِفة الكنائس البطريركِيّة أو المَجالِس العُليا والهيئات العُليا للكنائس ذات الحقّ الخاص ومجالس الأساقِفة، أو بِطَلَبٍ مِن السكرتارية العامّة للسينودُس.

ويُمكِن دائمًا نَقلُ تلك الدراسات إلى السكرتارية العامّة للسينودُس.

مادّة ١٠

تشكيلُ لجنةٍ تحضيرِيّة

§ ١. للتَّعَمُّقِ في الموضوع وتحريرِ الوثائق المُحتَملة التي تَسبِق جلسة السينودُس، يجوزُ أن تَنتَفِعَ السكرتارية العامّة لسينودُس الأساقِفة مِن لجنةٍ تحضيرِيّة مُكَوَّنةٍ مِن خُبَراء.

§ ٢. تلك اللجنة يَتِمُّ ترشيحُها مِن قِبَلِ السكرتير العام للسينودُس، وهوَ يرأَسُها.

III. مرحلة الاحتفال بجلسة السينودُس

مادّة ١١

الرئيس المُفَوَّض والمُقَرِّر العام والسكرتير الخاص

قبل أن تبدأ جلسة السينودُس يقومُ الحبر الرومانِيّ بِتَعيينِ:

١° رئيسٍ مُفَوَّضٍ أو أكثر مِن واحِد، يترأَسونَ الجلسة باسمِهِ وبِسُلطَتِهِ؛

٢° مُقَرِّرٍ عام، يُنَسِّقُ النِقاش حول موضوع جلسة السينودُس وصياغة الوثائق المُحتَمَلة لِعَرضِها على الجلسة ذاتِها؛

٣° سكرتيرٍ خاص أو أكثر مِن واحِد، يساعدونَ المُقَرِّر العام في جميع وظائِفِهِ.

مادّة ١٢

الخبراء والمُستَمِعون والإخوة المبعوثون والمُرسَلون الخاصّون

§ ١. يُمكِن إرسالُ إلى جلسة السينودُس، دون حَقِّ التصويت:

١° خُبَراءٍ، يتعاوَنونَ مع السكرتير العام مِن واقع كفائَتِهُم في موضوع جلسة السينودُس، وإليهم يجوزُ إضافة بعض المستشارين مِن السكرتارية العامة؛

٢° مُستَمِعين، يُساهِمونَ في أعمالِ الجلسة بِفَضلِ خِبرَتِهِم ومَعرِفَتِهِم.

٣° إخوةٍ مبعوثون، يُمَثِّلونَ الكنائِس والجماعات الكَنَسِيّة التي مازالت تنقُصُها شَرِكةٌ تامّة مع الكنيسة الكاثوليكِيّة.

§ ٢. وفي ظروفٍ مُحَدَّدة يجوزُ اختيارِ، دونَ حَقِّ التصويت، بعض المُرسَلين الخاصّين، مِمَّن يُعتَرَفُ بِهِم كَمَرجَعِيّة خاصّة فيما يَتَعَلَّق بموضوع جلسة السينودس.

مادّة ١٣

بدء وختام جلسة السينودُس

تبدأ جلسة السينودُس وتُختَتَم بالاحتفال بالإفخارستيا ويرأَسُها الحبر الرومانِيّ، ويَشتَرِكُ فيها أعضاء الجلسة والمُشارِكون الآخرون باختِلافِ حالِهِم.

مادّة ١٤

الاجتماعات العامّة والاجتماعات الخاصّة بالحلقات الصغيرة

تَجتَمِعُ جلسة السينودُس في اجتماعاتٍ مُكتَمِلة، يُطلَق عليها الاجتماعات العامّة، ويشتركُ فيها الأعضاء والخبراء والمُستمعون والإخوة المبعوثون والمُرسَلون الخاصّون؛ أو في اجتماعاتٍ خاصّة بالحلقات الصغيرة، وفيها يَنقَسِمُ المُشارِكونَ في الجلسة وِفقًا للحَقِّ الخاص.

مادّة ١٥

مناقشة موضوع جلسة السينودُس

§ ١. في الاجتماعات العامّة يقومُ الأعضاء بِتَدَخُّلاتِهِم وِفقًا للحَقِّ الخاص.

§ ٢. وعلى فترات يحدُث أيضًا تبادُلٌ حُرٌّ للآراء بين الأعضاء حول الحُجَج في طَورِ المُعالَجة.

§ ٣. وكذلك المُستَمِعونَ والإخوة المبعوثون والمُرسَلون الخاصّون يُمكِن إرسالُهُم للتَّحَدُّثِ حولَ موضوعِ جلسة السينودُس.

مادّة ١٦

تشكيلُ لِجانِ الدراسة

بِحَسَبِ الموضوعِ والظروف، وَوِفْقًا للحَقِّ الخاص، يجوزُ تشكيلُ بعضِ لِجانِ الدراسة؛ وتتكَوَّن مِن أعضاءٍ ومُشارِكين آخرين في جلسة السينودُس.

مادّة ١٧

صياغة واعتِماد الوثيقة النِّهائِيّة

§ ١. يَتِمُّ تجميعُ ما تَنتَهي إليهِ الجلسة في وثيقةٍ نِهائِيّة.

§ ٢. ولتحريرِ الوثيقة النهائيّة، يَتِمُّ تَشكيلُ لجنةٍ خاصّة؛ تتكَوَّن مِن المُقَرِّر العام وهو يرأسُها، والسكرتير العام، والسكرتير الخاص، وبعض الأعضاء الذينَ تَنتَخِبُهُم جلسة السينودُس باعتبارِ المناطِق المُختَلِفة والتي يُضافُ لها آخرون يُعَيِّنُهُم الحبر الرومانِيّ.

§ ٣. وتخضع الوثيقة النهائية لاعتماد الأعضاء وِفْقًا للحقّ الخاص، وبالسَّعْيِ بِقَدْرِ الإمكانِ للتَّوافُقِ الأخلاقِيّ.

مادّة ١٨

تسليم الوثيقة الّنِهائِيّة للحبر الرومانِيّ

§ ١. بعد الحصول على اعتِمادِ الأعضاء، تُقَدَّمُ الوثيقةُ النِهائيّة للجلسة إلى الحبر الرومانيّ، وهُو الذي يُقَرِّرُ إصدارِها.

وإن أَقَرَّ بها الحبر الرومانيّ تحديدًا، تشترك الوثيقةُ النهائيّة في التعليمِ العادِيّ لخليفة بطرس.

§ ٢. وأيضًا عندما يكونُ الحبرُ الرومانِيّ قد مَنَحَ لجلسة السينودُس صلاحيّاتٍ حُرّة، وِفقًا للقانون ٣٤٣ مِن لائحة الحقّ القانونيّ، تشتركُ الوثيقة النهائيّة في التعليمِ العاديّ لخليفة بطرس بعد أن يكونُ قَد صَدَّقَ عليها وقامَ بِنَشْرِها.

وفي تلك الحالة يَتِمُّ إصدار الوثيقة النهائيّة بِتَوقيعِ الحبر الرومانِيّ مع توقيعات الأعضاء.

IV. مرحلة التطبيق

مادّة ١٩

تَلَقّي وتطبيقُ ما تَوَصَّلَت إليهِ الجلسة

§ ١. يَتَوَلَّى الأساقِفة الأبرشيّين تَلَقّ وتطبيقِ ما تَوَصَّلَت إليهِ جلسة السينودُس وأَقَرَّهُ الحبر الرومانِيّ، بمُساعَدةِ الكيانات المُشارِكة في عَمَلِهِم والتي حَدَّدَها الحقُّ القانونِيّ.

§ ٢. سينودُسات أساقِفة ورؤساء أساقِفة الكنائس البطريركِيّة والمَجالِس العُليا والهيئات العُليا للكنائس ذات الحقّ الخاص والمجالس الأسقفيّة، تُنَسِّق لِتَطبيق ما تَوَصَّلَت إليه جلسة السينودُس وأَقَرَّهُ الحبر الرومانِيّ في المناطِق التابِعة لها، ولهذا الغرض يمكنهم وضع مبادرات مشتركة.

مادّة ٢٠

مَهامُ السكرتارية العامّة للسينودُس

§ ١. مع الدائرة المُختَصّة بالفاتيكان، وبِحَسَبِ الموضوع والظروف، فَضلاً عَن الدوائر الأخرَى المَعنِيّة على نحوٍ آخر، تَضطَلِعُ السكرتارية العامة للسينودُس مِن جانِبِها بتفعيلِ تَوَجُّهاتِ السينودُس التي أقَرَّها الحبر الرومانيّ.

§ ٢. يجوزُ أن تقومَ السكرتارية العامّة بإعدادِ دراسات ومُبادراتٍ أخرى تُناسِب ذاك الغَرَض.

§ ٣. ويجوزُ في ظروفٍ مُعَيَّنةٍ، وبِتَكليفٍ مِن الحبر الرومانِيّ، أن تُصدِر السكرتارية العامّة وثائِق تطبيقيّة؛ بعد سماع الدائرة المُختَصّة.

مادّة ٢١

تشكيلُ لجنةٍ للتطبيق

§ ١. بحسب الموضوع والظروف، يجوز أن تنتفع السكرتارية العامة بلجنةٍ للتطبيق، مُكَوَّنةٍ مِن خُبَراء.

§ ٢. يُرَشِّح السكرتير العام للسينودس أعضائَها، بعد سماع رئيس دائرة الاختصاص بالفاتيكان، ويَتَرأَّسُها.

§ ٣. تقومُ تلك اللجنة بِمَدِّ السكرتارية العامّة بدراسات مُناسِبة للتعاوُن في تحقيقِ المُهِمّة المذكورة بالمادّة ٢٠ § ١.

V. السكرتارية العامّة لسينودُس الأساقِفة

مادّة ٢٢

تشكيل السكرتارية العامة

§ ١. السكرتارية العامّة هي مؤَسَّسةٌ دائمة في خدمة سينودُس الأساقِفة، وتَتبَع الحبرَ الرومانِيّ مُباشَرةً.

§ ٢. وهي تتكوّن من سكرتيرٍ عام ووكيلٍ يُساعِدُهُ في جميع وظائِفِهِ، ومِن مجلسٍ عادِيّ، فضلاً عَن المجالِس المذكورة في المادّة ٢٥ إن تَمَّ تشكيلُها.

§ ٣. يَتِمُّ تَعيينُ السكرتير العام والوكيل مِن قِبَلِ الحبرِ الرومانِيّ ويكونونَ أعضاءً في جلسة السينودس.

§ ٤. ومِن أجلِ أنشِطَتِها تَنتَفِعُ السكرتارية العامة بعَدَدٍ مُتَناسِبٍ مِنَ المُوَظَّفين والمُستشارين.

مادّة ٢٣

مَهامُ السكرتارية العامّة لسينودُس الأساقِفة

§ ١. تَضطَلِعُ السكرتارية العامّة بِتَحضيرِ وعَقدِ جلسات السينودُس، فَضلاً عَن المسائل الأخرى التي قد يَرغَب الحبر الرومانِيّ في تَكليفِها بِها مِن أجلِ خَيرِ الكنيسة الجامِعة.

§ ٢. ولتلك الغاية، تتعاوَن السكرتارية مع سينودُسات أساقِفة ورؤساء أساقِفة الكنائس البطريركِيّة والمَجالِس العُليا والهيئات العُليا للكنائس ذات الحقّ الخاص والمجالس الأسقفيّة، فَضلاً عَن دوائر الاختصاص بالفاتيكان.

مادّة ٢٤

المجلس العادِيّ للسكرتارية العامّة

§ ١. يَضطَلِعُ المجلس العادِيّ للسكرتارية العامّة بتحضير وعَقدِ الجلسة العامّة العادِيّة.

§ ٢. وهو مُكَوَّنٌ في مُعظَمِهِ مِن أساقِفة أبرشيّين، تَنتَخِبُهُم الجلسة العامّة العاديّة تَمثيلاً للمناطق الجغرافيّة المختلفة وِفقًا للحقِّ الخاص، ومِنهُم واحِدٌ مِنَ الرؤساء أو الأساقِفة الابرشيّين مِنَ الكنائِس الكاثوليكِيّة الشرقيّة؛ فضلاً عَن رئيس الدائرة المُختَصّة بِموضوع السينودُس المُحَدَّد مِن قِبَلِ الحبر الرومانِيّ وبعض الأساقِفة يُعَيِّنُهُم الحبر الرومانِيّ.

§ ٣. يبدأ أعضاء المجلس العادِيّ في المَهام المُكَلَّفونَ بِها عند انتهاء الجلسة العامّة العاديّة التي انتخبتهم؛ ويكونونَ أعضاءً في الجلسة العامّة العاديّة التالية ويتوقَّفُ تَكليفُهُم بانحلال تلك الأخيرة.

مادّة ٢٥

المجالِس الأخرَى للسكرتارية العامّة

§ ١. تَتَكَوَّنُ مجالِس السكرتارية العامّة المَعنِيّة بالتحضيرِ للجلسة العامّة غيرَ العاديّة والجلسة الخاصّة مِن أعضاء يُعَيِّنُهُم الحبرُ الرومانِيّ.

§ ٢. يشتَرِكُ أعضاءُ تلك اللجان في جلسة السينودُس بِحَسَبِ الحقِّ الخاص ويَتَوَقَّف تكليفُهُم بانحلالِها.

§ ٣. تَتَكَوَّنُ مجالِس السكرتارية العامّة المَعنِيّة بِعَقْدِ الجلسة العامّة غيرَ العاديّة والجلسة الخاصّة في مُعظَمِها مِن أعضاءٍ تَنتَخِبُهُم جلسة السينودُس وِفقًا للحقّ الخاص، ويُضافُ إليهم أعضاءٌ يُعَيِّنُهُم الحبر الرومانِيّ.

§ ٤. تبقَى تلك المجالِس مُكَلَّفة بِمَهامِها مُدّة خمسة أعوام بعدَ انحِلالِ جلسة السينودُس، باستثناءِ ما قد يُحَدِّدُه الحبر الرومانِيّ خِلاف ذلك.

الترتيبات النِّهائِيّة

مادّة ٢٦

سوف تقومُ السكرتارية العامّة لسينودُس الأساقِفة، بِحَسَبِ روحِ وقواعِد هذا الدستور الرسولِيّ، بإصدار إرشادٍ حَولَ الاحتفالِ بجلسات السينودُس وحَولَ أنشِطةِ السكرتارية العامّة لسينودُس الأساقِفة، وتعليماتٍ لِضَبطِ مسارِ كُلِّ جلسةٍ للسينودُس.

مادّة ٢٧

اتِّساقًا مع مضمون القانون ٢٠ *CIC* والقانون ١٥٠٢ § ٢ *CCEO*، وبإصدارِ ونَشرِ هذا الدستور الرسوليّ، تُلغَى كُلُّ النُظُمِ المُتَعارِضة معه، وخصوصًا:

١. قوانين *CIC* وقوانين *CCEO* التي يَظهَر تَعارُضِها المُباشِر، كُلِّيًّا أو جُزئِيًّا، مع أيٍّ مِن موادِ هذا الدستور الرسولِيّ؛

٢. مواد وثيقة بولس السادس *العناية الرسوليّة* (*Apostolica sollicitudo*) [motu proprio] الصادرة بتاريخ ١٥ سبتمبر / أيلول ١٩٦٥؛

٣. وثيقة *نظام سينودُس الأساقِفة* (*Ordo Synodi Episcoporum*) بتاريخ ٢٩ سبتمبر / أيلول ٢٠٠٦، بما في ذلك *المُلحَق الخاص بطريقة العَمَلِ في الحلقات الصغيرة* (*Adnexum de modo procedendi in Circulis minoribus*).

أُحَدِّدُ أنَّ كُلَّ ما هو مُقَرَّرٌ في هذا الدستور الرسولِيّ يَسري بِفاعِلِيّة تامّة بِدءً مِن يَومِ نَشرِهِ في جريدة (*L'Osservatore Romano*)، رَغمًا عَن أيِّ أمرٍ مُتَعارِض حَتَّى وإن كانَ يَستَحِقُّ ذِكرًا خاصًّا، ويُنشَر في المُعَلَّق الرَسمِيّ [Commentario ufficiale] *لأعمالِ الكُرسي الرَّسولِيّ* (*Acta Apostolicae Sedis*).

وأَحُثُّ الجميع على تَلَقّي ما هو مُبَيَّنٌ في هذا الدستور الرسوليّ بِنَفسٍ صادِقة واستِعْدادٍ آنِيّ، بِعَوْنِ العذراء مريم، سلطانة الرُّسُلِ وأمِّ الكنيسة.

تَمَّ إعطائُهُ في روما لَدَى مَحَلِّ القدّيس بطرس في ١٥ سبتمبر / أيلول ٢٠١٨، العام السادس لِوِلايَتِنا الحَبْرِيّة.

فرنسيس